الإهداء

قد جرت العادة لدى الكتاب والمؤلفين أن يُصَدِّروا كتبهم بإهداء إلى الأشخاص القريبين منهم والذين كان لهم دور بارز في حياتهم.. كنوع من الاعتراف بالجميل والشكر ولو بالقليل..

ولو حاولت جمع واستقصاء كل من كان لهم دور بارز وتأثير واضح في حياتي لطال الإهداء عن شكله المعهود ولاحتجت إلى صفحات وصفحات..

ولكنني هنا سأذكر هؤلاء الذين كان لهم التأثير الأكبر والذين لا تكفيهم تلك الكلمات البسيطة ولا تعطيهم حقهم ولا تكافئ صنيعهم تلكم الأسطر القليلة ولكن يكفي دعواتي لهم لربي أن يكرمهم ويجزيهم عني خيرًا ويرفع من درجاتهم في الدنيا والآخرة...

أمي..

لا أدري ماذا أقول لها.. يكفي أنها تعهدتني منذ نعومة أظفاري وعلمتني حتى صرت شخصًا ناجحًا أكتب لكم هذه الكلمات اليوم.. ولا أدري لو لم تكن هي في حياتي.. فلعلي كنت ساعتها شخصًا تائهًا.. ضائعًا..

أبي..

وما أدراك ما أبي.. ذلكم الرجل الذي أتعبته كثيرًا.. وأثقلت ظهره طويلًا.. والذي كان على رغم ذلك يتحملني ويربت على كتفي وينصحني.. ذلكم الرجل الذي ما منع عني شيئًا قط إلا لمصلحتي وحسن تربيتي..

أمي الثانية وأختي الكبيرة وصديقتي المقربة.. عمتي وحبيبتي.. نشأت بين يديها ونهلت من تربيتها.. يعلم الله حبي لها..

جدتي وحبيبتي أمد الله في عمرها وبارك في صحتها.. لازالت ترعاني بدعائها.. وأرى أثره في كل جوانب حياتي..

أساتذتي الأجلاء الأستاذ عاطف مجاهد والأستاذ صالح ريحان.. لا يخلو حديثي من الثناء عليهما والدعاء لهما.. فلهما أكبر الأثر في تغير مسار حياتي كلها..

وأخيرًا تلك اللمسة الخفيفة والنسمة الرقيقة التي أضفت على حياتي سعادة وبهجة لا يمكن وصفها.. صاحبة تلك الابتسامة الآسرة وتلك البشاشة النادرة.. والتي بمجرد رؤيتها يطمئن قلبى ويزول قلقى وتملأ السعادة بيتى.. زوجتي الحبيبة.

obeikandi.com

مقدمة

كثيرا ما كان يدور في ذهني سؤال معين..

هل النجاح والسعادة وتحقيق الإنجازات العظيمة مقتصرٌ على أشخاص معينين؟.. ولدوا ليجدوا أنفسهم كذلك، أم أنها مكتسبة ومتاحة لأي أحد؟

أو بمعنى آخر.. لماذا يوجد أشخاص ناجحون في الحياة وآخرون غير ناجحين؟

وبعد الاستقراء والتعرف على قصص الناجحين أدركنا أن النجاح متاح لأي إنسان ولكن بشرط واحد فقط..

"أن يأخذ بأسباب النجاح الحقيقية، ويطبقها تطبيقًا صحيحًا على أرض الواقع"

قبل أن تقرأ

لذا فنصيحتي لك قبل أن تنطلق في هذه الرحلة..

ألَّا يكن همك قراءة الكلمات وعد الصفحات والانتهاء سريعًا..

بل اجعل كل هدفك.. الوقوف عند كل كلمة ومحاولة فهمها والتمعن فيها؛ فلعلك أن تجد بين السطور.. تلك النصيحة التي

obeikandl.com

تحتاج إليها، وتكون السبب في تغير حياتك للأبد..

المهم أن تأخذ ما تتعرف عليه في هذا الكتاب وتطبقه تطبيقًا واقعيًا عمليًا على أرض الواقع..وستجد حياتك تغيرت تمامًا

وستمتلك وبقوة أدوات السعادة والنجاح.. وأنا واثق من قدرتك على تحقيق ذلك– بإذن الله–..

وأنا أعدك بأنك سوف تستمتع وأنت تقرأ هذا الكتاب فهو مكتوب بلغة سهلة وبسيطة ومليء بالقصص والمواقف الواقعية.

هيا بنا لننطلق ونستمتع سويًا بطريقنا في.. رحلة النجاح:

obeikandl.com

شاب فاشل

جلس الشاب مع والديه يتناقشون في مشروعه الجديد ويأخذ آراءهم ونصائحهم ويتبادلون وجهات النظر حول آليات وطرق نجاح هذا المشروع الجديد- خاصة بعد فشله في مشاريع كثيرة سابقة- حتى جاءت نقطة معينة اختلفوا حولها.. فالولدان يرون رأيًا معينًا

وابنهما يرى رأيا مختلفًا.. ويرى أن رأيهما خاطئ ولن يؤدي إلى نجاح المشروع.. لكن الوالدين يصران على رأيهما ويرونه هو الأصوب وأن فيه نجاح هذا المشروع..

وجلسوا على هذا الحال يتبادلون وجهات النظر حول هذه النقطة.. حتى اشتد الخلاف بينهما وبدأت تعلو أصواتهما، فكل من الطرفين متمسك برأيه.

وفجأة وهم على هذه الحالة.. علا صوت والده أكثر وأكثر وصرخ في وجه ابنه قائلًا:

" ألم تسمع رأينا وتأخذ به سيفشل مشروعك هذا كما فشلت كل مشاريعك السابقة وستكبدنا المزيد من الخسارة كما

obeikandl.com

خسرتنا أموالًا كثيرة من قبل".

وبدأ الوالد يُذكِّر ابنه بكل المشاريع السابقة التي فشل فيها وأن أكبر أسباب فشله فيها هو أنه لم يأخذ برأيه ولم يسمع لمشورته.. قائلا له: هل نسيت مشروع كذا كيف فشلت فيه؟! وهل نسيت مشروع كذا وكيف خسرتنا فيه أموالًا طائلة.. ومشروع كذا وكذا وكذا!!، عليك أن تأخذ برأينا وإلّا ستفشل، ستفشل، ستفشل.

لم تكن هذه هي المرة الأولى الذي يسمع فيها هذا الشاب هذا الكلام من أبيه، فأبوه دائمًا ما كان يتلو عليه هذه الأسطوانة المكررة.. مذكرا إياه بكل مراحل الفشل التي مر بها في حياته، سواء أكان ذلك في حياته العملية أو الدراسية أو الشخصية.

في الحقيقة كان الوالد يفعل ذلك مع ابنه بدافع الحب والخوف عليه.. ولكن كانت هذه الأسطوانة التي يتلوها أبوه عليه دائما بمثابة مطرقة حديدية تنزل على دماغه كلما سمعها.

كان الولد يحدث نفسه دائما أنه ليس إنسانا سيئًا ولا فاشلًا، وبإمكانه أن يحقق النجاحات والإنجازات على رغم ما مر به من تجارب وإخفاقات سابقة،إلّا أن كلمات أبيه كادت أن تقضي على بصيص الأمل الذي تبقى لدى هذا الولد، وبدأ يتسلل إليه شعور سلبي قاتل أنه شخص فاشل ولا فائدة من

المحاولة وأن أي محاولة ستكون كسابقيها، مكللة بالفشل.

تأثر الشاب بكلام أبيه هذه المرة تأثرًا بالغًا وبدأ يتمكن منه– فعلا– شعور الإحباط واليأس و الفشل، وأنه لا جدوى ولا فائدة، فقد خلق ليكون تعيسًا.. وأن الفشل سيظل حليفه أينما حل وحيثما ارتحل.

وفجأة وهم على هذه الحالة من الصراخ، ترك الشاب والديه وخرج مسرعًا من البيت غاضبًا حزينًا محبطًا خرج لا يدري إلى أين يذهب.. ظل هائمًا على وجهه.. لا يستطيع التفكير.. يسير بدون وعي.. تسيطر عليه كتلة صلبة من المشاعر السلبية المُحْبِطة حتى وجد قدميه قد أخذته إلى أحد الأماكن الهادئة بعيدًا عن الناس تماما.. لعله يستطيع أن يستجمع شتات تفكيره ويطرد عن نفسه تلك المشاعر البائسة ويتمكن من التفكير بهدوء في حاله وما وصل إليه مآله.

وما إن بدأت نفسه تهدأ قليلًا.. حتى قفزت إلى ذهنه مرة أخرى صورة أبيه.. وهو يتلو عليه نفس الأسطوانة مذكِّرًا إياه بكل مراحل فشله، فبدأ الشاب يتذكر– وعن دون قصد– تلك المراحل البائسة من حياته.. مرحلة مرحلة، بتفاصيلها ومشاعرها وآثارها..

تذكر الشاب وهو صغير حينما كان يمارس رياضة معينة

وكان هدفه أن يصبح لاعبًا ناجحًا ومشهورًا في هذه الرياضة.. وبالفعل بدأ السير نحو هدفه وبدأ في تحقيق العديد من النجاحات والإنجازات حتى صار لاعبًا مميزًا فيها.. حتى أنه تم بيعه وانتقل إلى نادٍ آخر مشهور وأفضل من النادي الذي كان فيه.. وبدأ يثبت نفسه ويحقق المزيد والمزيد من النجاحات وشعر فعلًا أنه في الطريق الصحيح إلى هدفه وأنه قاب قوسين أو أدني من تحقيق حلمه.

وفجأة وفي نشوة تلك الانتصارات والإنجازات وتلك المشاعر الدافئة والممتلئة بالنجاح والسعادة..انهار كل شيء..

أولى محطات الفشل..

لقد انقطع عن الرياضة تمامًا وترك كل هذه الإنجازات خلف ظهره.. ولكن ما السبب في ذلك؟

عدة أسباب تجمعت سويا لتحقيق ذلك.. حيث ظهرت أمامه عدة عراقيل والتي أثرت على مستواه الرياضي حتى انقطع تماما.

تمثلت تلك العراقيل في سفره المتكرر- حيث كان هذا النادي الجديد خارج مدينته- وأيضا التكاليف المادية التي تطلبها ذلك الأمر، وأما الطامة الكبرى.. ما صاحب ذلك أيضا من إهماله في دراسته حيث كان آنذاك في الثانوية العامة مما

جعل أباه يصرُّ عليه بترك هذا النادي فورًا والرجوع إلى مدينته ويهتم بمذاكرته ودروسه وفقط.

وقد كان الوالد معارضًا منذ البداية لذهاب ابنه لذلك النادي.. لكنه وبعد إصرار شديد منه سمح له ليخوض تلك التجربة بنفسه لعله أن يستطيع التوازن بين دراسته ورياضته ويحقق النجاح في كليهما، وهذا ما لم يحدث..

وبالفعل ترك الولد النادي مُكْرهًا مضطَّرًا وامتثل لأمر والده وعاد إلى دراسته ومذاكرته وبالفعل تحسن مستواه الدراسي وحصل على درجات مرتفعة في الثانوية العامة.. ولكنه وبعد الثانوية حاول مرة أخرى العودة لهدفه الأصلي وممارسة رياضته المحببة لكنه لم يكن ساعتها في مستوى جيد؛ حيث كان قد انقطع طويلا عن الممارسة..

وباءت محاولة الرجوع هذه بالفشل حتى تركها نهائيا.

ترك حلمه الذي عاش له وهدفه الذي تخيله طويلا.. بأن يصبح يوما بطلا رياضيا ناجحا ومشهورا..

كانت هذه هي أولى محطات الفشل التي مر بها، والتي كانت مقررًا رئيسيًا في تلك الأسطوانة التي كان أبوه يتلوها عليه دائمًا.. وأنه ما حدث له ما حدث.. إلا لأنه لم يطع أمر

والده من البداية ولم يستمع لرأيه ولم يأخذ بمشورته.

وتأتي الثانية عندما كان هذا الشاب على مشارف الجامعة وأراد أن يلتحق بكلية معينة لأنه يحب موادها ويميل اليها.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، رفض أبوه دخوله هذه الكلية رفضًا قاطعًا؛ نظرًا لأن الدراسة في هذه الكلية صعبة جدًا.. هذا أولًا.. وأما ثانيًا لأن هذه الكلية في مدينة أخرى غير المدينة التي يعيشون فيها وما سيترتب على ذلك من بُعْد الشاب عن والده؛حيث كان أبوه يريد منه أن يدخل أي كلية في نفس المدينة التي يعيشون فيها حتى يتفرغ للعمل معه ويساعده في تجارته!.

لكنَّ الولد لم يكن يريد العمل مع والده في تجارته ولا يرى أن غايته وهدفه يتحققان في هذا العمل؛لذلك أصر على دخوله هذه الكلية وحاول مرارًا وتكرارًا ليقنع والده وبدأ يحيل عليه أصدقاءه ومعارفه ليقنعوه.. حتى وافق الوالد على مضض شديد في نهاية الأمر.

وبالفعل دخل الكلية التي يحبها، وأراد أن يحقق نجاحً اباهرًا وتفوقًا كبيرًا حتى يثبت لوالديه أنه كان محقًا في اختياره لهذه الكلية والتحاقه بها،وأنه جدير بالوصول إلى هدفه الذي اختاره والعمل فيما أحب، لا أن يُجْبَر على عمل لا يحبه ولا يناسب اهتماماته وميوله.

شمر الشاب عن ساعديه، وانطلق بكل قوته، مجتهدًا ومهتمًا بمحاضراته مجتهدا في مذاكرته ودروسه.. وبالفعل استطاع هذا الشاب أن يبهر والديه وكل من حوله بنتائجه العالية وتفوقه وتميزه الملحوظ.. حتى فرح الوالدان فرحًا شديدًا وتَصَبَّرا على بعد ابنهما وفراقه لهما.. لما يرون من اهتمامه الشديد بدراسته ونجاحاته المبهرة..

ولكن ما الذي حدث؟!

لماذا لم تدم لحظات النجاح والسعادة كثيرا؟!

هذا الشاب الذي توقع له الجميع أن يكون من المتفوقين ومن الأوائل على كليته.. لم يتخرج من الكلية مع زملائه بطريقة عادية.. صحيح لقد خرج بأفضل الدرجات والتقديرات في السنوات الثلاث الأولى.. لكنه وفي السنة الرابعة والأخيرة، حدثت له ظروف بعضها طارئة وبعضها بسبب نوع من الإهمال والتسيب منه.. مما تسبب في رسوبه في هذه السنة، ولم يتخرج من السنة الرابعة ومن الكلية كلها إلا بعد إعادتها أربع مرات إضافية!!

نعم.. لقد رسب في السنة النهائية أربع مرات، وتخرج بعد ما قضى سبع سنوات كاملة في الكلية

تخرج بعدما تغيرت نظرات الناس له.. تخرج بعدما انهارت

أمامه كل التضحيات السابقة..

تخرج بعدما فقد أبواه الأمل فيه وعادات لهما نظرتهم السابقة عنه..

تخرج بعدما فقد هو ثقته بنفسه وبدأ يستسلم للفشل.

وما ذلك الفشل القاسي إلا بسبب قراراته الغير محكمة- كما كان يردد ذلك له أبوه دائمًا- ولأنه لم يسمع كلامه منذ البداية.. ويدخل أي كلية في مدينتهم ومن ثم يتمكن من مساعدة أبيه في تجارته.. فها هو لم يحصل على ذلك ولم ينجح في ذاك.. لقد ظهر لوالديه أنه فشل في كلا الأمرين فلا اهتم بدراسته ونجح بتفوق، ولا حتى كان قد ساعد أباه في تجارته.

وعلى رغم اشتداد الخناق عليه،لم يستسلم الشاب بعد ولم يفقد كل ذرات الأمل.. فما إن تخرج من الجامعة حتى أراد أن يعمل في مجال يحبه وقريب من دراسته وميوله، وفي يوم من الأيام عرض عليه أحد الأصدقاء العمل صحفيًا في إحدى الصحف في العاصمة، وافق الشاب سريعًا فقد كان يحب مجال الصحافة والإعلام.. وطلب من والده السماح له بالسفر والعمل هناك في الجريدة.. ولكنَّ طلبه هذا قوبل برفض شديد من والده؛ لأنه يريد من ابنه أن يعمل معه في التجارة ليساعده وخاصة بعد تلك التجارب السلبية السابقة.

رفض الشاب هذا العرض بشدة معتقدًا أنه بذلك سيقضي على طموحاته وآماله وأنه لن يعمل أبدًا مع والده في تجارته؛ لأنه لا يرى نفسه في هذا العمل ولابد له من أن يحقق ذاته فيما يحب ويهوى.

وعلى رغم تعب الوالد ومرضه وعدم استطاعته إدراة أمور تجارته بشكل جيد واحتياجه لمساعده ابنه، وبعد إصرار الولد الشديد، لم يملك الوالد إلا السماح له بخوض هذه التجربة.. لعله أن يجد فيها نفسه ويحقق ذاته ويصل إلى طموحاته وآماله.

ذهب الشاب متحمسًا إلى العمل الجديد متصورًا أيضًا أنه قد وجد ضالته وعرف طريقه إلى النجاح وتحقيق الذات..وكم كان سعيدًاجدًا بهذا العمل الذي يلبي طموحاته وآماله – كما كان يظن-.

وبدأ يجتهد ويسهر الليالي.. ويسأل ويبحث هنا وهناك ليتقن ويتعلم أصول وفن هذا العمل الجديد.. ولكن وبعدما قضى شهرًا كاملًا من العمل في هذه الجريدة ذهب ليتسلم راتبه.. فوجد أن اسمه ليس مسجلًا في قائمة الرواتب أصلًا!!

ولما سأل عن ذلك قيل له: بأنك لست مُعَيَنًا أصلًا في الجريدة وأنه قد تم فصلك وعين بدلًا منك شخص آخر.. انهار الشاب عند سماع هذا الخبر خاصة بعدما علم أن هذا الشخص الذي عين بدلًا منه إنما هو شخص أقل كفاءة منه

وإنما تم تعيينه؛ لأن أباه صديق لمدير الجريدة.

ترك الشاب الجريدة ورجع إلى بيته منهارًا لا يدري ماذا سيقول لأبيه وبأي شيء سيفسر له ما حدث.. نفسيته تزداد سوءًا.. وشعورًا بالمرارة والهزيمة ينخر في عظمه.. وكل الأبواب تغلق في وجهه.

مر الأمر سريعًا وتفهم الأب ما حدث وربَّت على كتف ابنه ناصحًا إياه بالاكتفاء بالتجارب السابقة، وأن الحل الوحيد له أن يعمل معه في تجارته.. وأن يكون سندًا له ويتم تجهيزه ليتسلم مقاليد الإدارة حيث أن والده لم يعد قادرًا مثل السابق على الإدارة بشكل جيد.

وافق الشاب فليس أمامه أي سبيل آخر..

وافق أن يعمل عملًا لا يحبه..

وافق وهو يعلم أن هدفه وغايته ليست في هذا الطريق..

وافق بعدما سدت كل الأبواب في وجهه ولم يعد له إلا ذلك الباب.

بدأ الشاب ينخرط في تجارة أبيه ويعرف مداخلها ومخارجها، ولكنه وكعادته لم يكن يحب النظم التقليدية العقيمة والروتينية، بل يحب التجديد والمجازفة والنجاحات العظيمة؛ لذلك فكر أن يطور من تجارة أبيه فطلب من أبيه مبلغًا كبيرًا من المال لشراء

بعض الأشياء الهامة في تطوير وتوسيع تجارتهم.. ولكن الأب كان رافضًا في البداية خائفًا من المخاطرة بهذا المبلغ الكبير وخائفًا من أسلوب ابنه المتسرع والغير مدروس العواقب..

إلّا أن الشاب ظل وارءه حتى يقنعه بأن هذا العمل سيطور من تجارتنا بشكل كبير وستعود علينا من أرباحه الكثير والكثير، ظل الشاب يقنع والده حتى وافق وبالفعل دفع له المبلغ وبدأوا في دراسة و تنفيذ المشروع.

كان الأب سعيدًا بهذا المشروع.. أولًا: لأنه سيساعد ابنه الذي تحطمت الكثير من آماله سابقًا وفي الوقت ذاته طمعًا في توسيع التجارة وزيادة الأرباح،إلّا أن سعادته تلك لم تدم طويلا؛لأنه وبعد عدة شهور لم يرَ الأب أية مكاسب ولا أرباح بل لايرى إلا خسارة وراء خسارة وتآكلًا كبيرًا في رأس المال..

وعندما كان الوالد يسأل ولده عن سر ذلك يكون جواب الابن هو: علينا أن نصبر فإن هذه المكاسب لن تأتي إلا بعد فترة من الزمن حتى يقوى المشروع ويقف على قدميه، وظل الوالد ينتظر وينتظر ولكن انتظاره دام طويلًا.. لقد باء المشروع بالفشل الذريع والخسارة الفادحة لأن الشاب لم يدرسه دراسة جيدة ومتأنية.. مما زاد من شدة غضب الوالد على ابنه لأنه تسبب في خسارته كل تلك الأموال وضيع عليهم كل ذلك المجهود

الضخم والوقت الطويل.

وكانت تلك الرحلة أيضًا جزءًا أصيلًا من تلك الأسطوانة.. أسطوانة الفشل والإحباط التي كانت تطرق أسماع الشاب بقوة- كل فترة- مذكرة إياه بأنه شخص وُلِد ليكون فاشلا.

وعلى استحياء.. استسلم الشاب للعمل الروتيني القاتل بدون أي هدف ولا رؤية ولا إنجاز، مجرد تأدية أوامر وطلبات والده حتى لايقع في أي أخطاء أخرى بسبب تفكيره العقيم وأسلوبه المتسرع.

وبعد فترة كبيرة من الزمن.. قفزت إلى ذهن الشاب فكرة أخرى، محاولة منه أيضًا لتطوير وتوسيع تجارتهم.. ظن هو أنها فكرة أقوى وأفضل بكثير من التي سبقتها،وذهب لأبيه ليخبره أن لديه فكرة أخرى لتطوير التجارة وتحتاج لمبلغ من المال.. طبعًا أبوه رفض أن يسمع أي كلام من ابنه حول هذا الامر قائلًا له: هل نسيت ما فعلته بنا من قبل؟، هل نسيت تلك الخسائر والأموال التي خسَّرتنا إياها؟

ولكن الشاب ظل خلف والده يقنعه بهذه الفكرة ويبين له أنه تعلم من الدروس الماضية وأنه واثق تمامًا من نجاحها، وأنها تختلف عما سبق وستحقق مكاسب كبيرة جدًا وبجهد بسيط جدًا

استجاب الأب بعدما ظل الولد يقنعه لفترة كبيرة، وبدأ في تنفيذ هذا المشروع الجديد،وسريعًا بدأ المشروع يؤتي ثماره فعلًا ويحقق مكاسب كبيرة مما جعل الشاب يشعر أنه قد نجح، وأنه قد ودع أخيرًا لحظات الفشل وأن مستقبلًا كبيرًا وناجحًا يستقبله عما قريب.. وأن أباه سيسعد به وبنجاحه، وبالفعل كان الأب سعيدًا سعادة لا توصف بابنه وهو يرى الثمرة الكبيرة التى حققها في بداية المشروع وهذا النجاح العظيم الذي وصل إليه.

غير أن تلك السعادة لم تدم طويلًا.. ولذة الإنجازات راحت سريعًا، فالمشروع لم يكتمل نجاحه حتى النهاية،وانتهى هو أيضًا بفشل ذريع وخسارة كبيرة أكلت حتى كل المكاسب التي حققها من قبل.

و تلك كانت هي أبرز محطات الفشل التي مر بها وبينها العديد من المحطات الصغيرة أيضا– والتي لا داعي للتعرض لها فيكفي ما سبق-.

بعد كل تلك المحاولات بدأ يتأكد لهذا الشاب أنه لافائدة وأن الفشل سيظل حليفه، وأن النجاح هذا إنما يأتي لأناس معينين ليس هو من ضمنهم، وأن عليه أن يرضى بالأمر الواقع ويمتثل للعمل الروتيني البسيط مع والده، وألا يثقل ظهره أكثر من ذلك فيكفيه ما تكبده من أجله.. وأن أقل مساعدة أقدمها

له ألا يطلب منه شيئًا آخر.. لأنه فعلًا إنسان.. فاشل.. فاشل!!

حالة من اليأس كتمت على أنفاسه وشعور بالإحباط تخلل إلى أعضائه وإحساس بالخيبة وفقدان الأمل عشش في محرابه، زادت نفسيته سوءا وغالب عبراته حتى غلبته وبللت وجهه..

رجع الشاب إلى بيته بعد تذكره لكل تلك المراحل.. قد رضي الشاب بالأمر الواقع وعاش في حالة من الإحباط والاكتئاب يرى نظرات الفشل في عيون من حوله وأحيانا تتفوه بها ألسنتهم ليعلموه حقيقة صار هو يؤمن بها أنه إنسان فاشل.. وانتهى كل شيء!!

وفي يوم ما وهو على هذه الحالة عرض عليه أحد أصدقائه حضور محاضرة عن " كيفية تحقيق أهدافك الشخصية " والتي سيلقيها أحد المحاضرين المشهورين في كيفية تنمية الذات.. لعلها أن تفيده وتخرجه مما هو فيه.. في البداية رفض الشاب الذهاب لأنه لا يحب مثل هذه النوعية من المحاضرين فلقد سمع عنهم كثيرًا، ويرى أنهم لا يتكلمون بكلام واقعي ذي فائدة حقيقية.. لكنه وبعد إلحاح شديد من صديقه قرر أن يذهب، وبالفعل ذهب إلى القاعة وانتظر حتى وقت المحاضرة..

دخل المحاضر ليتكلم عن كيفية تحقيق الأهداف الشخصية وطرق الوصول إلى النجاح.. وفي أثناء المحاضرة فاجأ المحاضر الجمهور

بسؤال مهم وغريب، هذا السؤال جعل الشاب ينتبه بكل حواسه ويركز مع المحاضر في كل كلمة يقولها ليعرف إجابة هذا السؤال.

سأل المحاضر الجمهور قائلا: " من منكم يعرف ما هو تعريف الفشل؟ أو متى يمكننا أن نطلق على شخص ما أنه شخص فاشل؟..

وبدأ يتلقى إجابات متنوعة من الجمهور تمحورت كلها حول معنى واحد ألا وهو: "أن الشخص الفاشل هو من يُقْدِم على إنجاز هدف أو عمل ما لكنه يخفق ويتعثر ولا يحقق فيه أي نجاح".

لكن المحاضر فاجأ الجميع أن كل هذه الإجابات التي تمحورت على هذه الفكرة كلها في الواقع إجابات خاطئة، وبدأ هو يعرف المعنى الحقيقي للفشل: بأنه هو" التوقف عن المحاولة والاستسلام للظروف والعثرات"..

فالذي يحاول ويفشل ويحاول مرة ثانية وثالثة ورابعة.. ليس شخصا فاشلا، ولا يمكننا أن نطلق عليه ذلك أبدًا إلا في حالة واحدة.. إذا توقف عن المحاولة واستسلم للظروف..

وبدأ يضرب عدة أمثلة لأشخاص مشهورين وناجحين وكيف أنهم مروا بتجارب فاشلة من قبل لكنهم كانوا دائما ما يُصَحِحُون أخطاءهم ويكملون طريقهم واضعين أهدافهم نصب

أعينهم متحدين كل الصعاب والظروف السلبية المحيطة بهم.

وأكمل كلامه قائلا: اعلموا أنه لايوجد أصلًا شيء اسمه فشل، وإنما هي تجارب وخبرات نحصل عليها.. فكل تجربة نمر بها ونظن أننا قد فشلنا فيها.. فلا يجب علينا الاستسلام والتوقف.. وإنما علينا أن نُقَيِّم هذه التجربة ونبحث في أسباب الخلل والأخطاء التي وقعنا فيها ثم نعدل هذه الأخطاء ونصححها ونكمل طريقنا الذي بدأناه وهكذا نفعل كل مرة شعرنا فيها بنوع من الإخفاق.." نبحث ونعدل ونُكْمِل".. ويجب علينا أن نتحلى بالصبر والمثابرة حتى نصل في النهاية إلى أهدافنا وسنصل إليها بإذن الله.

وختم المحاضر كلامه قائلا:علينا دائما أن نتحلى بروح المغامرة والمجازفة المحسوبةوألّا نرضى بالأمر الواقع ونستسلم للظروف المحيطة- أي كانت- فما من مشكلة إلا ولها حل.. ولنعلم أن الفشل هو أول طريق النجاح.

نزلت هذه الكلمات على قلب الشاب منزلًا قويًا وشعر وكأن المحاضر يكلمه هو وأن تلك الكلمات البسيطة إنما هي رسالة خاصة له هو.. وأن فيها علاجه ودواءه.

خرج الشاب من المحاضرة وقد امتلأ حماسة وشعر بتغير كبير في نفسه فلقد ذهبت عنه حالة الإحباط والكآبة التي لازمته فترة طويلة، وعاد إليه الشعور الإيجابي السابق بأنه

يمكنه أن يكون شخصًا ناجحًا وليس فاشلًا؛ لأنه لا يوجد شيء اسمه فشل أصلا- كما قال المحاضر-.

تغيرت فكرة الشاب عن هذه النوعية من المحاضرات التي تهتم بتنمية وتطوير الذات وبدأ يحضر الكثير من الندوات والمحاضرات ويقرأ الكثير من الكتب التي غيرت مجرى حياته تماما من شخص محبط فاشل إلى شخص إيجابي ناجح.

وبالفعل أخذ الشاب كلام المحاضر نصب عينيه وبدأ يقيم كل التجارب السابقة التي مر بها ويحللها محاولًا الوقوف على الأخطاء التي وقع فيها ليقوم بتعديلها وتصحيحها وأثناء ذلك اكتشف الشاب أمرًا عجيبًا.. اكتشف أنه كم كان قريبًا جدًا من النجاح في جميع تجاربه السابقة لو أنه كان قد تحلى بشيء من الصبر والمثابرة وجمع المعلومات من أهل الخبرة.

واستطاع فعلا أن يقف الشاب على هذه الأخطاء وقام بتسجيلها حتى يتجنبها مستقبلا عند قيامه بتجارب أخرى.

أقبل الشاب على مشروع جديد وعرضه على والده ولا شك أن والده رفض كل الرفض تاليا على ابنه الإسطوانة المعروفة التى كانت تصيبه بالإحباط إلا أن الشاب هذه المرة لم يتأثر بكلام أبيه ولم تأته المشاعر السلبية السابقة لأنه صار واثقًا من ذاته واثقًا من إمكانية تحقيق النجاح ويعرف ويقدر قدراته

وإمكانياته التي وهبه الله إياها وكذلك لأنه عرف كيف يتعامل مع الرسائل السلبية والإحباطات التي تأتيه من الآخرين.

أقنع الشاب والده بالمشروع خاصة أنه لن يخاطر فيه بمبالغ ضخمة ووافق والده على مضضٍ شديد، وبدأ الشاب في تنفيذ مشروعه الجديد واضعًا نصب عينيه نصيحة المحاضر.. مستفيدًا من كل الأخطاء التي وقع فيها من قبل.. مثابرًا حتى يصل إلى هدفه.

بالفعل وبمرور الوقت استطاع الشاب أن يحقق نجاحًا كبيرًا جدا في هذا المشروع مما جعل أباه فخورًا به سعيدًا بإنجازاته.. وعلى المدى البعيد استقر المشروع وقويت قواعده وتوسع نشاطه وزادت أرباحه..

وأخيرا لقد ودع الشاب حالة الفشل وبنى نجاحه بنفسه وزادت سعادته وهدأت نفسه واستقرت حياته.

واعتاد الشاب حضور مثل هذه الندوات دائمًا وجعل القراءة ركنًا أساسيا من حياته ليستفيد ويجمع الخبرات في كل المجلات ويرتقي بنفسه دائما ويطور من ذاته باستمرار.. وبعد فترة كبيرة تكون لديه رصيد قوى من المعرفة والخبرة، أحب أن يشارك بها غيره من الشباب التائه والباحث عن الطريق ويأخذ بأيديهم إلى السعادة والنجاح.. فبدأ يألف الكتب ويلقي العديد

obeikandl.com

من الندوات والمحاضرات..محاولًا أن يغير حياة الكثيرين كما تغيرت حياته هو، وهذا ما حدث بالفعل..

فهذا الشاب يكتب لك الآن قصته، وكيف تحولت حياته من الفشل إلى النجاح ليشاركك فيها كل ما استفاده وجمعه من خبرات في رحلته الطويلة خلف النجاح.. هذا الشاب الذي تقرأ قصته الآن هو في الحقيقة..

أنا.

ولذا هل تقبل مني أن أخبرك بـ:

أهم إستراتيجيات النجاح في الحياة

وكيفية الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك؟.

obeikandl.com